قوله وغيبة عبارته في متوسطه والغيبة لها جهتان جهة الاقدام وجهة الوقوع في حرمة من هي له فالاولى تنفع فيها التوبة بمجردها والثانية لا بد فيها مع التوبة من طلب عفو صاحبها عنه ولو بالبراءة المجهول استغلفها عند الشادلي المالكية ه

لا يضركم تقصير غيركم كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولما كان اجتناب الغيبة والنميمة داخلا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عقبه بقوله واجتنب نميمة اي تبعد منها وتباعد عنها والامر فيه للوجوب العيني والمراد من الاجتناب ما يعم القول والنقل والسماع والعمل والنميمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد اي على جهة يترتب عليها الافساد بينهم وهي محرمة اجماعا ما لم تدع الحاجة اليها والا جازت كما اذا اخبرك شخص ان انسانا يريد الفتك بك او بمالك او باهلك فهذا ونحوه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا كما صرح به النووي رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة على انها كبيرة لحديث الصحيحين لا يدخل الجنة نمام وغيبة اي ويجب عليك ايها المكلف ان تجتنب الغيبة وهي ذكر الانسان بما فيه مما يكرهه سواء ذكرته بلفظك او كتابك او اشرت اليه بعينك او بيدك او رأسك وضابطه كل ما فهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة بالاجماع وفي القران ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية وكما تحرم الغيبة على المغتاب يحرم استماعها واقرارها والغيبة بالقلب محرمة كهي باللسان وقد استثنى من ذلك ما نظمه الجوجري في قوله

لست غيبة كرر وخذها منظمة كامثال الجواهر
تظلم واستغث واستفت حذر وعرف واذكرن فسق المجاهر

والتوبة تنفع في الغيبة من حيث الاقدام عليها واما من حيث الوقوع في حرمة من هي له فلا بد فيها مع التوبة من طلب عفو صاحبها عنه ولو بالبراءة المجهول متعلقها وحذرا اي ويجب عليك ان تجتنب خصلة ذميمة اي مذمومة شرعا العجب وهو رؤية العبادة واستعظامها من العبد فهو معصية متعلقة بالعبادة هذا التعلق الخاص كما يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه

والمطيع بطاعته فهذا حرام غير مفسد للطاعة لانه يقع بعدها بخلاف الريا فانه يقع معها فيفسدها وانما حرم العجب لانه سوء ادب مع الله تعالى اذ لا ينبغي للعبد ان يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمة سيده لا سيما عظمته سبحانه وتعالى قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه ومثل العجب الظلم والبغي والحرابة والغش والخديعة والكذب لغير مصلحة شرعية وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين والكبر وهو بطر الحق وغمص الناس لحديث لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمص او وغمط الناس بالصاد والطاء المهملتين وبطر الحق رده على قائله وغمص الناس احتقارهم والكبر على الصالحين وايمة الدين حرام معدود من الكبائر وهو من اعظم الذنوب القلبية وعلى اعداء الله والظلمة مطلوب شرعا حسن عقلا وداء الحسد اي ويجب عليك ان تجتنب داء هو الحسد تمني زوال نعمة المحسود سواء تمنى انتقالها اليه ام لا ودليل تحريمه الكتاب والسنة والاجماع ففي القران ومن شر حاسد اذا حسد وفي السنة اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او الحشب وكالمراء اي ويجب عليك ان تجتنب المراء في الدين وهو لغة الاستخراج وعرفا منازعة الغير فيما يدعي صوابه ولو ظنا فالمذموم منه طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه اما اذا كان لاحقاق حق وابطال باطل فهو مطلوب شرعا والجدل اي ويجب عليك ان تجتنبه وهو دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة قاصدا بها تصحيح كلامه والمحرم منه المراد هنا ما كان لاحقاق باطل وابطال حق او ما كان لاظهار الخلل في كلام الغير لينسب بذلك شرف العلم لنفسه وخسة الجهل

Copyright © King Saud University